

بلاغة التكرار في القرآن الكريم وأثرها في بناء الوعي التربوي والخطاب الدعوي المعاصر

The Eloquence of Repetition in the Holy Quran and Its Impact on
Building Educational Awareness and Contemporary preaching Discourse



د. أسماء زواغي *

جامعة محمد بوضياف-المسيلة — الجزائر.

oussamazouaghi2020@yahoo.com

تاريخ الاستلام: 2025/09/17 تاريخ القبول: 2025/11/22 تاريخ النشر: 2025/12/16



الملخص:

يعدّ التكرار من أبرز الأساليب البلاغية وأكثرها نجاعة في التعبير والإقناع، وهو أسلوب من أساليب العرب في كلامها، وبما أن القرآن نزل بلغة العرب وطرائقها في الكلام، فقد وظف هذا الأسلوب وجعله من دلائل إعجازه البياني، والتي تميز خطابه. وقد اتخذ القرآن الكريم منهجا في عرض العقائد وتقرير المعاني وترسيخ القيم الدينية والأخلاقية، مما جعله وسيلة مؤثرة في بناء الوعي وتوجيه السلوك.

ومن هذا المنطلق جاءت هذه الدراسة لتبحث في موضوع: "بلاغة التكرار في القرآن الكريم وأثرها في بناء الوعي التربوي والخطاب الدعوي المعاصر"، حيث تسعى إلى إبراز القيمة البلاغية لهذا الأسلوب القرآني وبيان دوره الفاعل في تثبيت العقائد والقيم الأخلاقية، وكذا كيفية الإفادة منه في الخطاب الدعوي بما يلبي حاجات الأمة المعاصرة، ويستجيب لتحديات الواقع.

* المؤلف المراسل

وقد خلصت الدراسة إلى أن التكرار في القرآن الكريم لم يكن مجرد إعادة لفظية، بل هو أسلوب هادف يتنوع بحسب المقاصد والسياق، فيسهم في تأكيد المعاني وترسيخها، وكذا إبراز القيم العقيدية والأخلاقية، فضلا عن دوره في توجيه السلوك، كما أكدت كذلك أنّ على الداعية المعاصر أن يوظف هذا الأسلوب بالوعي الذي يضمن فاعلية الخطاب الدعوي ومواكبته لاحتياجات الأمة.

الكلمات المفتاحية: البلاغة، التكرار، القرآن الكريم، ترسيخ القيم، الوعي التربوي، الخطاب الدعوي.

Abstract:

Repetition is one of the most prominent and effective rhetorical devices for expression and persuasion. It is a technique used by Arabs in their speech, and since the Qur'an was revealed in the Arabic language and style of speech, it employed this technique and made it one of the signs of its rhetorical miracle, which distinguishes its discourse. The Holy Quran has adopted it as a method for presenting beliefs, establishing meanings, and reinforcing religious and moral values, making it an effective means of building awareness and guiding behavior.

From this perspective, this study examines the topic: "The rhetoric of repetition in the Holy Quran and its impact on building educational awareness and contemporary da'wah discourse." It seeks to highlight the rhetorical value of this Qur'anic style and explain its active role in establishing beliefs and moral values, as well as how it can be used in da'wah discourse to meet the needs of the contemporary nation and respond to the challenges of reality.

The study concluded that repetition in the Holy Quran is not merely verbal repetition, but rather a purposeful style that varies according to the objectives and context, contributing to the affirmation and consolidation of meanings, as well as highlighting doctrinal and moral values, in addition to its role in guiding behavior. It also emphasized that contemporary preachers should employ this technique consciously to ensure the effectiveness of their discourse and its relevance to the needs of the nation.

Key words: rhetoric, repetition, the Holy Quran, instilling values, educational awareness, missionary discourse.

مقدمة:

يعتبر القرآن الكريم المصدر الأول للتشريع والهداية، وهو الكتاب الذي حوى من البلاغة والبيان ما أعجز العرب أهل الفصاحة والبيان على الإتيان بمثله، ومن أبرز مظاهر ملامحه البلاغية وإعجازه البياني نجد أسلوب التكرار، الذي يعتبر أسلوباً بيانياً مقصوداً، فهو ليس مجرد إعادة لفظية، بل جاء لحكم بلاغية وتربوية عظيمة. فقد استخدم القرآن الكريم أسلوب التكرار في عرض العقائد وتقرير المعاني وترسيخ القيم الأخلاقية، وكذلك اعتمده أداة في إيقاظ الغافلين، وكذا تثبيت المهتدين، وفي كل سياق دلالة جديدة ومعنى إضافي يتناسب مع مقتضى الحال.

كما أن المجتمع المعاصر وفي ظل ما يواجهه من تحديات فكرية وثقافية وأخلاقية في أمس الحاجة إلى استلهام هذا الأسلوب في الخطاب الدعوي والتربوي، ومن هنا جاءت هذه الدراسة لتحقيق مجموعة من الأهداف أبرزها:

- بيان أهمية التكرار وأنواعه، وكذا جمالياته في القرآن الكريم، بوصفه أحد أسرار الإعجاز البياني.

- توضيح دور التكرار القرآني في ترسيخ العقيدة، وكذا الكشف عن أبعاده التربوية والتوجيهية، وإسهامه في تربية النفوس وإيقاظ الغافلين.

- توضيف أسلوب التكرار في الخطاب الدعوي المعاصر بما يجعله أكثر قرباً من واقع الأمة وتحدياتها.

وتتمحور الإشكالية الرئيسة للدراسة في تساؤل مهم: إلى أي مدى يسهم التكرار القرآني باعتباره أسلوباً بلاغياً معجزاً في ترسيخ العقائد والقيم التربوية والأخلاقية، وكيف يمكن استلهام هذا الأسلوب في تجديد الخطاب الدعوي المعاصر ليكون أكثر تأثيراً وملاءمة لمقتضيات العصر وتحدياته؟.

ونظرا لطبيعة الموضوع فقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي من خلال وصف أسلوب التكرار في القرآن وبيان أنواعه مع تحليل لنماذج قرآنية تضم هذا الأسلوب للكشف عن وظائفه البلاغية والتربوية.

المبحث الأول: التكرار في القرآن الكريم

1 مفهوم التكرار:

مصطلح التكرار من المصطلحات التي لم تشهد تباينا واسعا في ضبطه وتحديد معناه، بخلاف الكثير من المصطلحات البلاغية، إذ مفهومه واضح بَيّن، ومستقرّ نسبيا، يصب في المضمار نفسه، في الدراسات التراثية والحديثة على السواء.

فالتكرار في اللغة من الكَرَّ بمعنى الإعادة والرجوع، وله تصريف آخر وهو التكرير، فقد ذكر الرازي في مختار الصحاح: "كَرَّرَ الشيء تكريرا وتكرارا أيضا بفتح التاء وهو مصدر وبكسرهما وهو اسم"¹، وجاء في لسان العرب قوله: كررت عليه الحديث وكررتُهُ: إذا ردّته عليه، والكرّ الرجوع على الشيء ومنه التّكرار². فالتكرار مأخوذ من الفعل كَرَّر بمعنى أعاد الشيء ورددّه مرارا. وقد وردت لفظة التكرار في القرآن الكريم بصيغة (كَرَّتَيْن) في قوله تعالى في سورة الملك: {ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ} الملك:4، ف(كرتين) هنا تعني: رجعتين، أي رجعة بعد رجعة³.

وأما في الاصطلاح، فالتكرار هو إعادة لفظ أو تركيب بعينه أكثر من مرة في سياق واحد، وذلك لغرض بلاغي مقصود، مثل تقوية المعنى بالتوكيد، أو شد الانتباه، أو إضفاء التهويل والتعظيم، وذلك حسب المقام⁴، وعرفه بدوي طبانة بقوله: "هو أن يكرّر المتكلم اللفظة الواحدة باللفظ والمعنى، والمراد بذلك تأكيد الوصف أو المدح أو الذمّ، أو التهويل، أو الوعيد، أو الإنكار، أو التوبيخ، أو الاستبعاد، أو أي غرض من الأغراض"⁵. وهو من الأساليب البيانية البارزة في القرآن الكريم، وهو كذلك من أساليب

العرب الفصيحة في خطابها⁶، كما أولاه علماء البلاغة والتفسير عناية خاصة في مدوناتهم، لما له من عظيم الأثر في توضيح المعنى وتوجيهه، وتثبيته في النفس. وقد أثار بعض من قصر فهمهم عن إدراك أساليب العرب في كلامها اعتراضاً على ما ورد في القرآن الكريم من تكرار فعده خروجاً عن الفصاحة، وهذا — طبعاً — ناشئ عن الجهل بسنن البيان العربي؛ إذ إن التكرار في القرآن ليس من قبيل التكرار المذموم أو الحشو الذي لا قيمة له، وإنما هو تكرار مقصود له وظيفته البلاغية والمعنوية، ففي سورة الرحمن تكرر فيها قوله تعالى: {فبأي آلاء ربكما تكذبان} الرحمن: 13، إحدى وثلاثين مرة، فالمقام في السورة كان مقام تعداد عجائب خلق الله وبديع صنعه، وكذا ذكر النار وشدائدها، ووصف نعيم الجنة، فاقضى هذا التكرار للآية الكريمة، للتنبيه على عظم نعم الله، وتذكير المخاطبين بها مراراً، حتى يترسخ بذلك معنى الشكر والامتنان في النفوس، وقيل: لما اختلفت النعم المذكورة كرر التوقيف مع كل واحدة منها⁷، وهذا النمط من التكرار يعد من أرقى الأساليب البيانية، وهو كثير الورد في كلام العرب شعراً ونثراً، لما فيه من قوة في التأكيد وحسن في التقرير، فتكرير هذه الآية على هذا الوجه البديع في القرآن الكريم، جاء في أسلوبه من الحلاوة والطلاوة ما يميز نظمه، ويجعل المتلقي يستشعر وقعه في القلب والوجدان، فيدرك بذلك أنه تكرار مقصود له أثر يتجاوز حدود إعادة اللفظ.

2 أنواع التكرار:

بعد أن تبين مفهوم التكرار، يقتضي البحث أن تنتقل إلى أنواعه، فالتكرار لا يقف عند إعادة اللفظ فقط، بل يتنوع بحسب السياق والغاية، ما يكشف عن ثراء الأسلوب القرآني. ولقد توقف العلماء عند هذه الظاهرة في القرآن الكريم وحاولوا تصنيف أنواعه، فمنهم من ركز على تكرار الألفاظ، أو المعاني أو القصص، ومنهم من توسع ليشمل

تكرار الحروف والجمل وغيرها، فلم يتفقوا على تصنيف واحد، ومع اختلاف هذه التصنيفات فقد ظلت متداولة في المدونات التفسيرية وكتب البلاغة.

وقد رأى السيد محمود شيخون من خلال بحثه في كتب البلاغة والنقد التي تناولت أسلوب التكرار بالدراسة أنه ينقسم إلى ستة أنواع، تندرج ضمن المفيد وغير المفيد، فالمفيد ما يوجد في اللفظ والمعنى، ويدل على معنى واحد، والمقصود به غرضان مختلفان⁸؛ فهو يقوم على إعادة اللفظ أو المعنى الواحد في السياق، وهذه الإعادة لا تؤدي الغرض ذاته في كل موضع، بل تتوزع على مقاصد متعددة، ودلالات متجددة، ومن ذلك ما جاء في قوله تعالى: **{ويل يومئذ للمكذبين}** المرسلات: 15، مكرر عشر مرات في السورة، "فكل واحد منها ذكرت عقيب آية غير الأولى، فلا يكون تكراراً مستهجنًا، ولو لم يكرر كان متوعداً على بعض دون بعض"⁹، فاللفظ والمعنى واحد لكن المقصد البلاغي يختلف باختلاف السياق، فالتكرار هنا وإن دل على معنى الوعيد، غير أنه حقق أغراضاً متنوعة ما بين تأكيد وتهديد وتخويف.

ومن التكرار المفيد ما يوجد في اللفظ والمعنى، يدل على معنى واحد والمقصود به غرض واحد¹⁰، ومن ذلك ما جاء في قوله تعالى: **{كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون}** التكاثر: 3-4، ففي قوله تكرار للتأكيد¹¹، فالتكرار هنا جاء فيه اللفظ والمعنى معاً مكررين بحيث لا ينتج أغراضاً متنوعة، بل يحصر في معنى واحد يراد به غرض واحد، كالتأكيد بالوعيد في الآية السابقة. وذكر الزمخشري أن تكرار قوله: (ثم كلا سوف تعلمون) تأسيس لا تأكيد؛ لأنه جعل الثانية أبلغ في الإنشاء، وهنا يظهر الفرق بين التأكيد والتكرار، فهذا الأخير أبلغ من التأكيد¹².

ومن التكرار المفيد كذلك ما يوجد في المعنى دون اللفظ، يدل على معنيين مختلفين، ويدخل في هذا النوع كل تكرار في المعنى يدل على معنيين، أحدهما خاص والآخر عام¹³، نحو قوله تعالى: **{ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون}**

عن المنكر {آل عمران: 104}، فالأمر بالمعروف يدخل في إطار الدعاء إلى الخير؛ فالأمر بالمعروف خاص والخير عام، فالدلالة العامة تكمن في الدعوة إلى الخير، ثم يعاد بيانها بصفة أخص في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فجاء التكرار هنا تأكيداً للمعنى العام وتفصيلاً له.

ومن التكرار المفيد أيضاً الذي ذكره الشيخ شيخون، ما يوجد في المعنى دون اللفظ، يدل على معنى واحد فقط¹⁴، فتتعدد الألفاظ لكن المرجع يكون إلى معنى واحد، والغاية منه تأكيد المعنى وتثبيتته في ذهن السامع، مع تنويع للألفاظ لإبقاء انتباه المتلقي، ومن ذلك ما جاء في قوله تعالى: {وإن تعفوا وتصفحوا وتغفروا فإن الله غفور رحيم} {التغابن: 14}، حيث اجتمعت ثلاثة أفعال مختلفة، وهي: (العفو والصفح والمغفرة)، فالعفو يكون بإذهاب آثار الحقد عن القلوب كما تعفو الريح الأثر، والصفح يكون بالإعراض عن المعاتبة، والمغفرة بالستر عن الذنب ومحو أثره¹⁵، لتؤدي معنى واحد هو التسامح، وإن لم تكن هذه الأفعال مترادفة بالمعنى الدقيق، فإنها تتقارب في الدلالة، لتصب في معنى عام.

أما التكرار غير المفيد الذي ذكره السيد شيخون، فهو ما كان حشواً أو إعادة لا تضيف معنى جديداً، ولا تؤدي غرضاً بلاغياً¹⁶، وهذا —طبعاً— منزه عن كتاب الله عز وجل، فالقرآن معجز ببيانه، وكل تكرار فيه يأتي لتحقيق مقاصد بلاغية.

ولعل أهم أنواع التكرار التي وردت في القرآن الكريم، وذكرها الباقلاني في كتابه إعجاز القرآن هو التكرار القصصي؛ إذ يرى "أن إعادة القصة الواحدة بألفاظ مختلفة تؤدي معنى واحد من الأمر الصعب الذي تظهر فيه الفصاحة وتبين البلاغة"¹⁷، فنفهم من قوله أن تكرار القصة في القرآن يعتبر من قبيل الإعجاز، وفي هذا النوع من التكرار فوائد كثيرة ذكر بعضها ابن قتيبة، يقول: "إن الله تبارك وتعالى أنزل القرآن نجوماً في ثلاث وعشرين سنة... وكانت وفود العرب ترد على رسول الله صلى عليه وسلم للإسلام فيقرئهم

المسلمون شيئاً من القرآن، فيكون ذلك كافياً لهم، وكان يبعث إلى القبائل المتفرقة بالسور المختلفة، فلو لم تكن الأنباء والقصص مثناة ومكررة لوقعت قصة موسى إلى قوم، وقصة عيسى إلى قوم، وقصة نوح إلى قوم، وقصة لوط إلى قوم، فأراد الله بلطفه ورحمته أن يشهر هذه القصص في أطراف الأرض ويلقيها في كل سمع، ويثبتها في كل قلب ويزيد الحاضرين في الإفهام والتحذير¹⁸، فالتكرار في القصة القرآنية وإن ورد في أكثر من سورة فهو لا يعتبر من التكرار الذي لا طائل منه، وإنما في كل موضع من مواضع التكرار هناك إضافة لمعنى جديد، أو خدمة لغرض خاص، فقد تكررت قصة موسى عليه السلام في مواضع كثيرة، مثل: سورة الأعراف، ويونس، وطه، والقصص، وفي كل مرة جاءت على أسلوب يناسب مقصد السورة.

3 فوائد التكرار:

يذكر الزركشي أن للتكرار أثراً على النفوس، "فالكلام إذا تكرر تقرر"¹⁹، ويرى ابن الأثير كذلك أن التكرار "يأتي لما أهم من الأمر بصرف العناية إليه ليثبت ويتقرر"²⁰. فمن أبرز فوائد التكرار في القرآن أن الكلام إذا تكرر تقرر؛ أي أن إعادة اللفظ أو المعنى تسهم في تثبيته وترسيخه في الذهن، "فليس في القرآن مكرر لا فائدة في تكريره، فإن رأيت شيئاً منه مكرراً من حيث الظاهر فأنعم نظرك فيه، فانظر إلى سوابقه ولواحقه، لتكشف لك الفائدة منه"²¹، فقد جاء التكرار في قوله تعالى: {كَذَّبَ قَوْمُ نوح المرسلين إذ قال لهم أخوهم نوح ألا تتقون إني لكم رسول أمين فاتقوا الله وأطيعون وما أسألكم عليه من أجر إن أجري إلا على رب العالمين فاتقوا الله وأطيعون} الشعراء: 105-110، فقد تكرر قوله تعالى: (فاتقوا الله وأطيعون) لتأكيد وتقريره في نفوس المخاطبين، مع ربط كل تكرار بحجة خاصة؛ فالأول علته بكون الرسول أميناً بينهم جديراً بالثقة، أما الثاني فمرتبط ببيان نزاهته عن أي طمع أو غرض شخصي فيما يدعوهم إليه²². كما قد يأتي التكرار في القرآن الكريم من أجل التنبيه كما جاء من

تكرار (يا قوم) من قوله تعالى: {وقال الذي آمن يا قوم اتبعون أهدكم سبيل الرشاد يا قوم إنما هذه الدنيا متاع} غافر: 38-39، فجاء النداء هنا تنبيهاً و"تأكيداً لإقبالهم إذ لاحت بوارقه فأكمل مقدمته بتفصيل ما أجمله يذكرهم بأن الحياة الدنيا محدودة بأجل غير طويل، وأن وراءها حياة أبدية"²³، ويرى السيوطي أن النداء هنا للتنبيه، وجلب لفكر السامع وإعداده أولاً ثم إخباره ثانياً، ليكتمل تلقي الكلام بالقبول²⁴.

ومن أعظم فوائد التكرار القرآني، أو ما يكشفه هذا الأسلوب هو إظهار الرتبة العليا من الفصاحة والبيان والبلاغة؛ إذ لا يمل السامع منه، بل يجد في كل موضع منه نكتة بلاغية مغايرة، كما أنه يعدّ وجهاً من وجوه الإعجاز، الذي تحدى به العرب، فعجزوا عن الإتيان بمثله على الرغم من أن أسلوب التكرار من أساليب العرب في كلامها.

المبحث الثاني: الأثر التربوي للتكرار في القرآن الكريم

إن التكرار في القرآن الكريم لا يعدّ أسلوباً بلاغياً فقط، وإنما هو أداة تربوية لها تأثيرها على الأنفس، من حيث تثبيت العقيدة، وكذا ترسيخ القيم، وتكوين الوعي النفسي، ومن هنا تتجلى عظمة هذا الأسلوب القرآني الذي يخاطب العقل والوجدان. وإن كان هذا الأسلوب قد أذى دوره في الأجيال السابقة، فإن الواقع الراهن والمعاصر بما يحمله من فتن ومؤثرات، يكشف عن حاجة ماسة إلى استلهاً واستحضار الأثر التربوي لأسلوب التكرار في القرآن، وتوظيفه في إحياء الوعي الديني، وترسيخ القيم الأخلاقية، وتربية الأنفس على الثبات في مواجهة التحديات.

1 أثر التكرار في تثبيت القيم العقيدية:

اشتمل القرآن الكريم على امتداد سورة من فاتحته إلى خاتمته على تقرير المسائل العقيدية، فلم ترد هذه الأخيرة في موضع واحد ثم يطوى ذكرها، بل تكررت بطرائق متعددة وألفاظ متنوعة، ليظل المعنى حاضراً في كل مراحل التلاوة والتدبر، ليسهم في ترسيخ العقيدة في أعماق النفس البشرية، ويجعلها ثابتة أمام نوازع الشك والانحراف، ومن

أبرز الشواهد على ذلك تكرار الآيات التي تدعوا إلى عبادة الله وحده ونفي الشرك عنه، والتي نجدها مبثوثة في مواضع عدة من كتاب الله، فمن أبلغ شواهد التكرار في تقرير العبادة ما جاء في قوله تعالى في فاتحة كتابه: {إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ} الفاتحة:5، حيث كرر الضمير (إِيَّاكَ) مرتين، مع إمكان الاكتفاء بذكره مرة واحدة، والسر يكمن في تأكيد معنى الاختصاص، يقول ابن جماعة: "كررت إِيَّاكَ المفيدة للحصر إذا تقدمت للتصريح بتوكيد حصر الإخلاص في العبادة له وحصر الاستعانة به أيضا"²⁵، فالعبادة تكون لله وحده والاستعانة لا تطلب إلا منه، فهذا التكرار البليغ فيه غاية تربوية عظمى، إذ تتكرر على لسان المسلم في كل ركعة من صلاته، فالتدبر في هذا التكرار وفهمه على الوجه الصحيح هو الطريق الأمثل لتربية مسائل العقيدة في النفس؛ فهذا يجعل المؤمن واعيا بأن علاقته بربه تقوم على العبادة الخالصة له والاستعانة التامة به، فلا يلتفت إلى غيره في طلب النفع أو دفع الضرر. كما جاء تكرار كلمة (الناس) في سورة الناس خمس مرات، وهو عز وجل رب الناس وغيرهم، وقد خصّ الناس بذلك للمناسبة²⁶؛ ولأن غيرهم لا يدعي الربوبية والملك والألوهية، فبين أنه إله من قد يوصف بذلك، فغيرهم أولى بأنه إلههم²⁷، فتكرار لفظ الناس مع تنويع في الصفات (رب، ملك، إله) هو تأكيد لمعنى التوحيد وتربية للمسلم على أن مرجعه في كل حال هو الله وحده، كما جاء التكرار في سورة الإخلاص كذلك في صميم التوحيد، فهي مشتملة على توحيد الأسماء والصفات²⁸، فكرر اسم الجلالة (الله) لتقرير وحدانيته، وتنزيهه عن صفات المخلوقين، فنلاحظ أنّ التكرار هنا له دور عظيم في ترسيخ العقيدة في النفس حين يردد المسلم هذه السورة في صلاته وأذكاره اليومية، فتكرار لفظ الجلالة يترسخ في النفس أن الله واحد أحد فرد صمد.

كما أولى القرآن الكريم عنايته بترسيخ عقيدة البعث، وهذا ما نلتمسه مثلا من خلال تكرار الآيات المتعلقة بالنفخ في الصور في مواضع كثيرة، وبألفاظ متقاربة، كما جاء في

قوله تعالى: {ونفخ في الصور فصعق من في السماوات ومن في الأرض} الزمر: 68، وقوله: {ويوم ينفخ في الصور ففرع من في السماوات ومن في الأرض} النمل: 87، وقوله: {ونفخ في الصور فإذا هم من الأجداث إلى ربهم ينسلون} يس: 51، وهذا التكرار - كما نعلم - ليس محض إعادة، وإنما فيه التنويع الذي يمثل مشاهد من يوم القيامة، من الصعق، إلى الفرع، ثم البعث من القبور، فيخوف الله تعالى عباده من يوم القيامة وما فيه من المحن والكروب، ومزعجات القلوب، فذكر الفرع في آية النمل، موافقة لقوله: {وهم من فرع يومئذ آمنون} النمل: 89، وخصت آية الزمر بقوله: فصعق، من الصعق بمعنى الموت²⁹، موافقة لقوله: {وإنهم ميتون} الزمر: 30، فهذا التكرار يرسخ في ذهن المؤمن حقيقة البعث، وأنه مرحلة حتمية في مصيره، كما ينبّه النفس البشرية إلى ضعفها وفنائها وزوالها، وأن السلطان لله وحده، ما يجعل المسلم أكثر استعداداً ليوم الحساب، وأكثر التزاماً بالعمل الصالح، وضبط السلوك، وإشعال جذوة الإيمان في القلب.

2 أثر التكرار في تثبيت القيم الأخلاقية:

تعتبر القيم الأخلاقية إحدى الركائز الأساسية في بناء المجتمعات، والأمة الإسلامية اليوم في أمس الحاجة إلى استعادة القيم الأخلاقية التي صاغها القرآن الكريم، كالصبر والصدق والإحسان والرحمة، وبر الوالدين، لحماية الهوية الإسلامية أمام التحديات التي تهدد استقرارها. ومن هنا يبرز دور القرآن بما يحمله من تكرار مؤكد في سياقاته المختلفة لتلك القيم الأخلاقية القرآنية لترسيخها وتثبيتها في النفوس، مصداقاً لقولهم: "الكلام إذا تكرر تقرّر"³⁰. ومن أبرز القيم الأخلاقية التي تهذب النفس، والتي تكرر ذكرها في القرآن الكريم: الصبر، جاء في قوله تعالى: {إن الله مع الصابرين} البقرة: 153، وقوله: {ولنجزي الذين صبروا أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون} النحل: 96، وقوله: {واصبر وما صبرك إلا بالله} النحل: 127، وقوله: {إنما يوفى الصابرون أجرهم

بغير حساب {الزمر: 10}، وغيرها كثير، فتكرر ذكر الصابرين وجزائهم في كثير من الآيات القرآنية تأكيداً على فضيلة الصبر، فهو عنصر فاعل وركيزة أساسية في بناء شخصية قوية قادرة على مواجهة المحن والابتلاءات بنفس راضية، يقول صلى الله عليه وسلم: (إنما الصبر عند الصدمة الأولى)³¹، فالصبر الحقيقي يكون عند شدة المصيبة وقوتها، وأن صاحبه يحمد ويثاب عليه في هذه اللحظة؛ لأن النفس إنما يشتد جزعها أو يكون ثباتها عند أول نزول البلاء، كما أن الصبر هو خلق الأنبياء في مواجهة الشدائد، وقد كرر القرآن ذكره في سياق قصصهم تأكيداً على قيمته في المسيرة الدعوية، كما في قوله تعالى أمراً نبيه محمد بالاعتداء بأولي العزم من الرسل: { فاصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل } {الأحقاف: 35}، وقوله على لسان يعقوب: { فصبر جميل } يوسف: 18، كما أثنى عز وجل على صبر نبيه أيوب في البلاء بقوله: { إنا وجدناه صابراً نعم العبد إنه أواب } ص: 44، فتكرر هذه القصص عن صبر الأنبياء ليس لمجرد السرد أو التذكير التاريخي، وإنما هو توجيه يراد به غرس القدوة في النفوس بصبر أولي العزم من المرسلين سادات الخلق أولي العزائم والهمم العالية الذين عظم صبرهم، وتم يقينهم، فهم أحق الخلق بالأسوة بهم والقفو لآثارهم والاهتداء بمنارهم³².

أما العدل فهو ميزان الله على الأرض، به يؤخذ للضعيف حقه، وينصف المظلوم ممن ظلمه، وهو واحد من القيم التي تنبثق من عقيدة الإسلام في مجتمعه؛ فلجميع الناس في مجتمع الإسلام حق العدالة وحق الاطمئنان عليها³³، وقد أشار الله إلى هذه القيمة الأخلاقية في القرآن الكريم في مواضع متعددة، إذ جاء تكرارها بصيغ متقاربة، منها ما جاء في قوله تعالى: { يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين } النساء: 135، وقال أيضاً: { يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ولا يجرمنكم شنآن قوم على أن لا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى } المائدة: 8، وقوله أيضاً: { إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها وإذا

حكمتهم بين الناس أن تحكموا بالعدل {النساء: 58}، وهذا التكرار فيه تقرير واضح لإحقاق العدل وتطبيقه ولو كنا مبغضين لمن نحكم فيهم³⁴. كما نلاحظ أن تكرار الحديث عن العدل في كثير من المواضع في القرآن الكريم فيه تنويع دلالي، ففي كل موضع ورد فيه الحديث عن العدل نستشف منه مقصدا خاصا يراد ترسيخه، فمثلا في الآية 135 من سورة النساء جاء الأمر بالعدل في مقام النهي عن الانحراف عن العدل في الشهادة لاتباع الهوى، بأن يهوى الشاهد المشهود له لقربة ونحوها، بينما في الآية 8 من سورة المائدة جاء النهي عن الانحراف عن العدل في الشهادة بسبب البغض والعداوة³⁵. فإقامة العدل مطلوبة في جميع الأحوال والظروف، سواء مع النفس، أو الأهل والأقارب، أو حتى مع الأعداء، على سبيل تهذيب العلاقات الاجتماعية على أساس إحقاق الحق، وبالتالي منع الظلم والفساد.

أما الرحمة فهي من السمات الأساسية في تكوين الشخصية المؤمنة، وهي من أبرز القيم الأخلاقية التي كثر تكرارها بمادتها وبمشتقاتها في القرآن الكريم، فضلا عن ما تضمنه القرآن من معان لها، كما تعتبر الرحمة جوهر الرسالة النبوية لقوله تعالى: {وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين} الأنبياء: 107، وقد افتح القرآن الكريم بالرحمة فيمن جعل في قوله تعالى: {باسم الله الرحمن الرحيم} آية من الفاتحة، وتكررت في نفس السورة في قوله تعالى: {الرحمن الرحيم} الفاتحة: 3، وذكر الكرمانى أنها تكررت هنا لأن المعنى وجب الحمد لله؛ لأنه الرحمن الرحيم، وكرر الرحمة أيضا لأنها الإناعام على المحتاج، فذكر في الآية الأولى المنعم، ولم يذكر المنعم عليهم، فأعادها مع ذكرهم بقوله: {رب العالمين الرحمن الرحيم}، لهم جميعا³⁶، فالرحمة صفة من صفات الله تظهر آثارها فيمن شاء أن يرحمه الله من خلقه. كما جاءت آيات كثيرة تؤكد على سعة رحمة الله، منها ما جاء في قوله تعالى: {ورحمتي وسعت كل شيء} الأعراف: 156، وقوله: {إن رحمت الله قريب من المحسنين} الأعراف: 56، كما جاءت الرحمة في القرآن الكريم على وجوه متعددة منها:

الجنة في قوله تعالى: {وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وَجوههم ففي رحمة الله هم فيها خالدون} آل عمران: 107، حيث أجمع المفسرون على أن المراد من الرحمة هنا هو الجنة، فذكر الطبري أن في قوله: (رحمة الله) يعني "في جنته ونعيمها وما أعدّ الله لأهلها فيها"³⁷، كما جاءت بمعنى: الإسلام والإيمان والهدى والنبوة³⁸ في قوله تعالى: {قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَآتَانِي رَحْمَةً مِنْ عِنْدِهِ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ أَنُلْزِمُكُمْوهَا وَأَنْتُمْ لَهَا كَارِهُونَ} هود: 28، كما جاءت الرحمة بمعنى المطر³⁹ في قوله تعالى: {وهو الذي يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته} الأعراف: 57، فهذه المعاني وغيرها كثير والتي لم يسعفنا المقام لذكرها، فإن دلّت على شيء فإنما تدل على تنوع دلالات الرحمة واتساعها، ففي كل سياق من تكرارها نلتمس قيمة تربوية مخصوصة؛ فإذا كانت بمعنى الجنة فإننا نلتمس الأمل من الجزاء الأخروي، وإذا كانت بمعنى الإيمان والهدى فإننا نستشف منها الطمأنينة، وإذا كانت بمعنى المطر فإننا نستشف منها الخير والرزق، يقول تعالى: {وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته وهو الولي الحميد} الشورى: 28.

المبحث الثالث: بلاغة التكرار وأثرها في الخطاب الدعوي المعاصر

يعدّ الخطاب الدعوي من أبرز طرق توصيل الدعوة⁴⁰ إلى البشرية جمعاء، وهي مهمة الأنبياء والرسل والتي أصبحت ملقاة على عاتق العلماء والمخلصين، والدعاة الصادقين الغيورين على دينهم، وهو الخطاب الذي ينطلق في مضمونه وأسلوبه من الرسالة الإسلامية، ومرجعيته القرآن الكريم والسنة النبوية⁴¹. كما أن الدعوة إلى الله واجبة على الأمة، فقد أمر الرسول الكريم بتبليغ الرسالة، يقول عز وجل: {يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته} المائدة: 67، فهذه الآية حجة قاطعة في وجوب التبليغ، فالأنبياء والرسل جميعا قد بلغوا الدعوة وأدوا الأمانة، ثم ورثهم العلماء والدعاة في حمل هذا الواجب، يقول تعالى: {ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير

ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر أولئك هم المفلحون} آل عمران: 104،
فالداعية يكفيه فخرا وشرفا أنه يقوم بمهمة الرسل والأنبياء.

وإذا كانت الدعوة واجبة على النبي الكريم، وألزمت الأمة من بعده بحمل الرسالة وتبليغها، فإن أداء هذا الواجب الدعوي على أكمل وجه لا يتم إلا بالافتداء بالأساليب والمناهج القرآنية الصالحة في كل زمان ومكان، فالقرآن الكريم معين الدعوة، فقد حوى الكثير من الأساليب الدعوية الناجحة، ومن أبرز هذه الأساليب القرآنية: التكرار، فإن الخطاب الدعوي المعاصر أحوج ما يكون إلى توظيف هذا الأسلوب في مخاطبة الناس وتذكيرهم وتوعيتهم، فمن المعروف أنه من أسباب نجاح الخطابات الدعوية استخدام الأساليب القرآنية.

1 الحاجة إلى التكرار في الخطاب الدعوي:

يحتاج صاحب الخطاب الدعوي إلى الأسلوب المناسب الذي يضمن وصول دعوته، وترسيخها في النفوس، ولعلّ التكرار القائم على التذكير المستمر، من أهم هذه الأساليب، فهو ديدن الرسل والأنبياء كما أمرهم الله عز وجل، فالإنسان بطبعه يغفل وينسى، فلا يستقيم حاله إلا بالتكرار والتذكير المستمر، لذلك أمر الله عز وجل نبيه الكريم بالتذكير في قوله تعالى: {وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَ تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ} الذاريات: 55، وقوله: {فَذَكِّرْ فَمَا أَنْتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ} الطور: 29، وقوله: {فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ} الغاشية: 21، فهذه الآيات وغيرها والتي تحثّ على التذكير، خير دليل على تأثيره في النفوس وصحوة المؤمن من الغفلة، خصوصا في ظل ما يواجه المجتمع من فتن وتحديات فكرية وأخلاقية، "فالمنيب المتذكر لا تشتت حاجته إلى الموعظة والتذكير كحاجة الغافل المعرض، فإنّه شديد الحاجة جدا إلى العظة ليتذكر ما قد نسيه فينتفع بالتذكر"⁴²، فالدعوة لا تؤتي ثمارها إلا بالتذكير المستمر.

والنبي صلى الله عليه وسلم قد استخدم التكرار كأسلوب دعوي تذكيري لتثبيت دعوته، سواء في مجال العبادات والأخلاق، والنواهي وغيرها، وكان هذا شائعاً في حديثه، لتحقيق أهداف كان النبي يسعى إليها في دعوته، كالتأكيد، أو التحذير، أو الترغيب، والوعظ وغيرها، فعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثاً، وإذا سلم سلم ثلاثاً"⁴³. وقد كان من المنهج الدعوي للنبي صلى الله عليه وسلم في التذكير تكرار المعاني بطرق مختلفة للتأثير في السامعين، فلا يشعر القارئ بالملل، ولا يحس أن المعنى قد تكرر، ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: (التائب من الذنب كمن لا ذنب له)⁴⁴، وقوله في حديث آخر: "والذي نفسي بيده لو لم تذبوا لذهب الله بكم وجاء بقوم يذنبون فيستغفرون الله فيغفر لهم"⁴⁵، فقد عمد النبي صلى الله عليه وسلم إلى تكراره وإبرازه في صورة مختلفة، والقاسم المشترك بينهما هو تأكيد معنى التوبة والحث عليها، فقد دعى عليه الصلاة والسلام إلى الإقلاع عن الذنوب بالاستغفار والعودة إلى الله، فالتكرار بهذه الصورة لا يُوفّق إليها كل متكلم، ولا يصل إليها إلا من ملك ناصية اللغة وعرف مكنوناتها⁴⁶.

وأسلوب الدعوة بالتكرار والتذكير سار عليه جميع الرسل، فقد كان النبي نوح عليه السلام، يكرر دعوة قومه ليلاً ونهاراً، سرا وجهاراً، حرصاً على هدايتهم، فلم يترك باباً لاستمالة قلوب المدعويين إلا طرقه، كما جاء في قوله تعالى: { قال ربّ إني دعوت قومي ليلاً ونهاراً فلم يزدتهم دعائي إلا فزاراً وإني كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا أصابعهم في آذانهم واستغشوا ثيابهم وأصروا واستكبروا استكباراً ثم إني دعوتهم جهاراً ثم إني أعلنت لهم وأسررت لهم إسراراً } نوح: 5-9، فالدعوة تحتاج إلى صبر ومداومة، والنفس البشرية تحتاج إلى تذكير مستمر للثبات على الحق.

كما تحتاج الدعوة إلى الإكثار من تذكير الناس بنعم الله المتجددة، لدغدغة عواطفهم، وبث روح الترغيب في قلوبهم، فهو من أهم الأساليب الدعوية المؤثرة في النفوس، فكلما

تكرر التذكير بنعم الله التي لا تعدّ ولا تحصى، ازداد المؤمن تعلّقاً بالله عز وجل ورضا بقضائه، فالإنسان قد تستولي عليه آفة الغفلة—كما ذكرنا سابقاً—فينسى نعم الله عليه ويغفل عن شكره، الأمر الذي يستدعي هذا الأسلوب لمعالجة الأنفس والأخذ بأيديهم إلى طريق الحق والرشاد. ومن هنا جاء تأكيد القرآن على هذا الأسلوب من خلال الأمر بذكر النعم وتكرارها في مواضع كثيرة لاسيما في سياق الحديث عن دعوة الأنبياء والرسل لأقوامهم ممن جحدوا هذه النعم ومسهّم الغرور، فباستخدامهم لأسلوب تكرر التذكير بالنعم إشارات يستفيد منها الدعاة ممن يقتدي بهديهم، ومن ذلك ما جاء في دعوة نبي الله صالح—عليه السلام—قومه، وتذكيرهم بنعم الله عليهم، يقول تعالى: {واذكروا إذ جعلكم خلفاء من بعد عاد وبوأكم في الأرض تتخذون من سهولها قصورا وتنحتون الجبال بيوتا فاذكروا آلاء الله ولا تعثوا في الأرض مفسدين} الأعراف: 74، وفي نفس السياق يكرر تذكيرهم بنعمة الله، يقول تعالى في ذلك: {قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره هو أنشأكم من الأرض واستعمركم فيها فاستغفروه ثم توبوا إليه إنّ ربي قريب مجيب} هود: 61، ففي هذه الآيات تذكير من النبي صالح لقومه على أنّهم كانوا منعمين مترقّين، فذكّرهم ببعض أقسام ما آتاهم الله من النعم، فذكر الكل طويلاً⁴⁷، فمما يمكن أن تستفيدة الدعوة من منهج النبي صالح، أن تكرر التذكير بالنعم لا يخفى أثره في تأكيد المعاني المختلفة وزيادة تنبيه المخاطبين، وترسيخ مضمون الخطاب في أذهانهم، فضلا عن دوره في التربية والتوجيه والإرشاد⁴⁸.

لذلك فلكي يؤدي صاحب الدعوة رسالته في تربية النفوس على أكمل وجه فعليه أن يأخذ بعين الاعتبار منهج الأنبياء في الدعوة، لاسيما أسلوب التكرار الذي جاء في القرآن، والذي كان وسيلة مقصودة لإيقاظ الغافلين، وتثبيت العقائد والقيم في النفوس، والتذكير المستمر بنعم الله، لترسيخ المعاني في الأذهان واستمالة العاطفة، وترغيب الأنفس على الطاعة والشكر.

2 ضوابط استخدام التكرار القرآني في الخطاب الدعوي:

إن استخدام أسلوب التكرار في الخطاب الدعوي المعاصر يقتضي مراعاة جملة من الضوابط التي تحفظ لهذا الأسلوب القرآني مقصده، وبلاغته المؤثرة، وحتى لا يفقد أثره بسبب حشو وتطويل لا طائل منه، ما يؤدي إلى إضعاف الرسالة الدعوية. ويرى الجاحظ أن التكرار ليس عيًّا ما دام لحكمة كتقرير المعنى، أو خطاب الغي أو الساهي، كما أن تردد الألفاظ ليس بعِيٍّ مالم يجاوز مقدار الحاجة ويخرج إلى العبث⁴⁹، فنفهم أنه لا بدّ للتكرار من ضوابط، لذلك فعلى الداعية أن يستخدم هذا الأسلوب بقدر الحاجة، أما الإكثار المفرط من التكرار من غير فائدة مرجوة فإنه يفضي إلى الملل والنفور، "فالداعية المبين يجد من أدوات البيان لديه ما يذهب عنه التضايق، فيعرض الحديث في ثوب أقمش وأبهج"⁵⁰، بأسلوب مشوق يجذب السامع، فيستخدم هذا الأسلوب ليعرضه في كل مرة بأبهى صورة، وبهذا يحافظ على قوة التأثير في النفوس، ويتحقق ذلك من خلال تكرير المعنى في كل مرة بصورة جديدة أكثر تأثيراً، فيوازن بين التكرار والتنويع، وهذا منهج القرآن. فنجد مثلاً أسلوب القرآن الكريم في تكرار عرض ذكر الدنيا وزخرفها في مواضع متعددة، وفي كل موضع يضيف لمسة بيانية جديدة تخدم غرضاً معيناً، ونلتمس تنوعاً يتناسب مع السياق، فنجد في موضع قوله تعالى: {أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا إِلَّا قَلِيلٌ} التوبة: 38، فاستخدم في هذا الموضع أسلوب الاستفهام الإنكاري لغرض التوبيخ، بمعنى أن "ما يُتَمَتَّعُ بِهِ فِي الدُّنْيَا قَلِيلٌ بِالإِضَافَةِ إِلَى مَا يَتَمَتَّعُ بِهِ الْأَوَّلِيَاءُ فِي الْجَنَّةِ"⁵¹، كما جاء في موضع آخر من قوله تعالى: {اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهُوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيْجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا} الحديد: 20، فالمقصود من الآية تحقير حال الدنيا وتعظيم حال الآخرة⁵²، عن طريق التصوير الحسي وضرب المثل، فهذا الأسلوب له دور مهم في لفت انتباه المخاطب؛ إذ يحول المعنى المجرد إلى صورة ملموسة،

فهذا التحويل من المعنى العقلي إلى المعنى الحسي يرسخ الفكرة في الذهن بأسلوب شيق، كما استخدم في سياق آخر في نفس الموضوع أسلوب الحصر الذي يفيد النفي والإثبات في قوله تعالى: {وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور} آل عمران: 185، فأثبت حقيقة الحياة الدنيا أنها متاع زائل، ونفى عنها كل ما يظن أنه باق. فنلاحظ أن القرآن الكريم يعرض القضايا بأساليب متنوعة، كما في المثال السابق فتارة يعرض القضية بأسلوب الاستفهام، وتارة بالتصوير وضرب المثل، وتارة بالحصر، وهذا التنوع يعلم الداعية الموازنة بين التكرار والتنويع، فيكرر الفكرة لترسيخها، ويأتي في كل مرة بأسلوب بلاغي جديد، لتثبيت الأفكار وترسيخها في نفوس المستمعين، فلا يقعوا في الملل، بل يزدادوا إقبالا وتأثرا.

كما يجب على الداعية أن يوجه التكرار في خطابه للتركيز على القضايا التي تمس واقع الأمة ومصالحها، وتبعا لمستجدات العصر، لكي يكون مواكبا لحاجات الناس في جميع الميادين، فالداعية بحاجة إلى الاجتهاد والاطلاع على المستجدات المؤثرة في المجتمعات، ولا سيما فئة الشباب، على اعتبار أنهم الفئة الأكثر استهدافا من تيارات العولمة والمؤثرات الإعلامية⁵³، فمثلا أصبحت هذه الفئة تتلقى أفكارها عبر مؤثرين من منصات التواصل الاجتماعي، بعيدين كل البعد عن القيم الدينية والخلقية، فالواقع يفرض على الداعية أن يجتهد في فهم طبيعة هذه المواقع وتأثيرها النفسي، وبذلك يعيد صياغة خطابه بما يلائم اهتماماتهم، مع توظيف أسلوب التكرار القرآني مثلا في صياغة رسائل دينية متنوعة عبر المنصات التواصلية المختلفة، باستخدام اللغة التواصلية التي تناسب هذه الفئة، وتؤثر فيهم، وتذكرهم في كل مرة بدينهم، فالخطاب لابد أن يوجه إلى هذه الفئة بما يناسب تحديات واقعها، طبعاً من خلال الاقتداء بهدي القرآن وكذا السنة النبوية في التذكير والتكرار الهادف.

الخلاصة:

الحمد لله الذي أنزل كتابه بلسان عربي مبين، وجعل بلاغته آية خالدة، ومن أبرز مظاهرها التكرار القرآني، والذي جاء محكما بديعا، لا حشو فيه ولا تطويل، وبعد تناولنا في هذا الجانب بحثا موسوما بـ "بلاغة التكرار في القرآن الكريم وأثرها في بناء الوعي التربوي والخطاب الدعوي المعاصر"، يمكن تلخيص أهم ما توصلت إليه هذه الدراسة بإيجاز على النحو الآتي:

1 بينت هذه الدراسة أن التكرار في القرآن الكريم هو أسلوب بلاغي مقصود، له وظيفته البلاغية والمعنوية، وليس تكرارا لفظيا عاديا، كما يعدّ هذا الأسلوب وجها من وجوه الإعجاز.

2 التكرار القصصي في القرآن الكريم من أبرز أنواع التكرار البلاغي، إذ جاءت القصة في كل موضع بأسلوب يتناسب مع المقصد والسياق الذي وردت فيه.

3 من أبرز فوائد التكرار بوجه عام، وفي القرآن بصفة خاصة، أنه وسيلة للتقرير والتثبيت في النفوس، إذ المعنى إذا تكرر تقرر — كما ذكرنا في البحث —، ما يجعل هذا الأسلوب من أقوى أدوات البيان تأثيرا وإقناعا.

4 بينت الدراسة أنّ أسلوب التكرار في القرآن هو كذلك أداة تربوية تسهم في ترسيخ القيم العقدية في الأنفس، كعقيدة التوحيد، والبعث.

5 كما بينت الدراسة أيضا أن التكرار القرآني يعدّ كذلك أداة بيانية مؤثرة في ترسيخ القيم الأخلاقية، فقد أعاد ذكر قيمة الصبر في مواضع متعددة ليجعلها صفة للأنبياء وقُدوة للمؤمنين، وكذا العدل الذي كرر في العديد من المواضع لأهميته في ضبط العلاقات ومنع الظلم والفساد، كما وردت الرحمة بأوجه متنوعة لتربي في النفوس معاني الطمأنينة والسكينة.

6 أظهرت الدراسة أن الخطاب الدعوي المعاصر في حاجة ماسة إلى توظيف أسلوب التكرار القرآني، كوسيلة لإيقاظ الغافلين، وتثبيت العقائد، وكذلك في التذكير بنعم الله، لاستمالة العاطفة، وترغيب النفوس في الطاعة والشكر.

7 كما توصلت الدراسة إلى أن أسلوب التكرار له ضوابط يجب مراعاتها في الخطاب الدعوي، إذ على الداعية أن يوازن بين التكرار والتنويع مقتدياً في ذلك بمنهج القرآن الكريم، كما يجب على الداعية أن يوجه خطابه نحو القضايا التي تمس مصالح الأمة، مع مواكبة مستجدات العصر وتحدياته.

وأخيراً فما نحن إلا بشر قد نخطئ وقد نصيب؛ فإن أصبنا فبتوفيق من الله، وإن أخطأنا فمن أنفسنا والشیطان، والله تعالى من وراء القصد، وهو الهادي إلى سواء السبيل.

الهوامش:

¹ الرازي: (أبو بكر) مختار الصحاح، تحقيق يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، الدار النموذجية، بيروت، صيدا، ط5، 1999م، ص268، وانظر: الزركشي: البرهان في علوم القرآن، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاؤه، ط1، 1957م، 8/3

² ابن منظور (جمال الدين): لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط3، 1444هـ، 135/5

³ انظر: الزمخشري (جار الله): الكشاف، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط3، 1407، 546/4

⁴ انظر: الزركشي: البرهان في علوم القرآن، 4/3-11

⁵ بدوي طبانة: معجم البلاغة العربية، دار المنارة، جدة، دار الرفاعي، الرياض، ط3، 1988م، ص573

⁶ انظر: الزركشي: البرهان في علوم القرآن، 2/384، و9/3

⁷ انظر: ابن عطية: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1422هـ، 226/5

⁸ محمود السيد شيخون: أسرار التكرار في لغة القرآن، ط1، 1403هـ، 1983م، ص9، وانظر: ابن عابدين: التقرير في التكرير، مكتبة جامعة تورنتو، دط، 1977م، ص28

⁹ الكرمانلي (محمود بن حمزة): أسرار التكرار في القرآن، تحقيق عبد القادر أحمد عطا، دار الفضيلة، دط، ص244

¹⁰ محمود السيد شيخون: أسرار التكرار في لغة القرآن، ص9

¹¹ الكرمانلي، أسرار التكرار في القرآن، ص254

¹² انظر: الزمخشري: الكشاف، 4/792، والزركشي: البرهان في علوم القرآن، 11/3

- 13 انظر: محمود السيد شيخون: أسرار التكرار في لغة القرآن، ص 10-14
- 14 المرجع نفسه، ص 10
- 15 أبو القاسم النيسابوري: إيجاز البيان عن معاني القرآن، تحقيق حنيف بن حسين القاسمي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط 1، 1415هـ، 819/2
- 16 انظر: محمود السيد شيخون: أسرار التكرار في لغة القرآن، ص 10
- 17 الباقلائي: (محمد بن الطيب): إيجاز القرآن، تحقيق السيد أحمد صقر، دار المعارف، مصر، ط 5، 1997م، ص 113
- 18 ابن قتيبة: تأويل مشكل القرآن، تحقيق السيد أحمد صقر، دط، دت، ص 232-234
- 19 الزركشي: البرهان في علوم القرآن، 10/3
- 20 ابن الأثير: (ضياء الدين): المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تحقيق أحمد الحوفي وبدوي طبانة، دار نخبة مصر، القاهرة، 11/3
- 21 ابن عابدين: التقرير في التكرير، مكتبة تورنتو، دط، 1977م، ص 31
- 22 انظر: المرجع نفسه، ص 31
- 23 الطاهر بن عاشور: التحرير والتنوير، الدار التونسية، تونس، دط، 1984م، 149/24
- 24 السيوطي: (جلال الدين): الإيقان في علوم القرآن، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، دط، 1974م، 281/3 وما بعدها
- 25 ابن جماعة: كشف المعاني في المتشابه من المثنائي، تحقيق عبد الجواد خلف، دار الوفاء، المنصورة، ط 1، 1990م، ص 86
- 26 العنيمين: (محمد بن صالح): تفسير العنيمين، دار ابن جوزي، السعودية، ط 1، 1423هـ، جزء عم، ص 355
- 27 ابن جماعة: كشف المعاني في المتشابه من المثنائي، ص 383
- 28 انظر: السعدي: (عبد الرحمن بن ناصر): تفسير السعدي (تيسير الكريم الرحمن)، تحقيق عبد الرحمن بن معلا، مؤسسة الرسالة، ط 1، 2000م، ص 937
- 29 انظر: محمد سيد طنطاوي: تفسير الطنطاوي، دار نخبة مصر، القاهرة، ط 1، 1997م، 284/12، و السعدي: تفسير السعدي: ص 610، و الكرمانى: أسرار التكرار في القرآن، ص 194
- 30 الزركشي: البرهان في علوم القرآن، 10/3
- 31 البخاري: (محمد بن إسماعيل): صحيح البخاري، تحقيق محمد زهير بن ناصر، دار طوق النجاة، ط 1، 1422هـ، كتاب الجنائز، باب زيارة القبور، رقم: 1283، 79/2
- 32 انظر: السعدي: تفسير السعدي، ص 783
- 33 راجع السرجاني: الأخلاق والقيم في الحضارة الإسلامية، تصميم موقع نصرة رسول الله، دط، دت، ص 72-73
- 34 المرجع نفسه، ص 71
- 35 الطباطبائي: الميزان في تفسير القرآن، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، ط 1، 1997م، 137/5
- 36 الكرمانى: أسرار التكرار في القرآن، ص 65، وانظر: ابن الجوزي: (جمال الدين أبو الفرج): نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، تحقيق محمد عبد الكريم كاظم، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 3، 1987م، ص 231
- 37 الطبري: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط 1، 2000م، 96-95/7

- 38 المصدر نفسه، 299/15
- 39 المصدر نفسه، 492/12
- 40 الدعوة إلى الإيمان بالله عز وجل، ورسله، وتصديقهم فيما أخبروا به، وهذا يتضمن الدعوة إلى الشهادتين، وإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان وحج البيت، والدعوة إلى الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث، والإيمان بالقدر خيره وشره، والدعوة إلى أن يعبد العبد ربه كأنه يراه، انظر: سعيد بن علي القحطاني: فقه الدعوة في صحيح الإمام البخاري، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، السعودية، ط1، 1421هـ، ص6
- 41 انظر: قواو عبد الحق: تجديد الخطاب الدعوي المعاصر—محمد الغزالي أنموذجاً— أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي، 2023م، ص29
- 42 عبد الرب نواب الدين: أساليب دعوة العصاة، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، دط، 1424هـ، ص190
- 43 البخاري: صحيح البخاري، كتاب العلم، باب من أعاد الحديث ثلاثاً ليفهم عنه، رقم94-95، 30/1
- 44 ابن ماجة(محمد بن عبد الله القزويني): سنن ابن ماجة، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، فيصل عيسى البابي الحلبي، دط، دت، كتاب الزهد، باب ذكر التوبة، رقم:4250، 1419/2
- 45 مسلم:(أبو الحسن القشيري):صحيح مسلم، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، دط، دت، كتاب التوبة، باب سقوط الذنوب بالاستغفار توبة، رقم: 2749، 2106/4
- 46 أميمة بدر الدين: التكرار في الحديث النبوي الشريف، مجلة جامعة دمشق، العدد1 زائد 2، المجلد26، 2010م، ص83-84
- 47 الرازي:(فخر الدين): تفسير الرازي (مفاتيح الغيب)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط3، 1420هـ، 306/14
- 48 انظر: أسامة حمدي سعد السيد: أسلوب التذكير بالنعم وأثره في الدعوة إلى الله، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور، العدد6، الإصدار الثاني، 2021م، ص288
- 49 انظر: الجاحظ:(عمرو بن بحر): البيان والتبيين، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، دط، دت، 105/1
- 50 محمد رجب البيومي: البيان النبوي، دار الوفاء، المنصورة، ط1، 1987م، ص153
- 51 الجوزي(جمال الدين أبو الفرج):زاد المسير في علم التفسير، عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1422هـ، 259/2
- 52 الرازي: مفاتيح الغيب، 464/29
- 53 آمال محمد حسن عتيبة: المتطلبات التربوية لتجديد الخطاب الدعوي لمواجهة التحديات المعاصرة، المجلة التربوية، جامعة أم القرى، السعودية، العدد79، 2020م، ص1733.
- مصادر البحث:**
- 1 ابن الأثير: (ضياء الدين): المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تحقيق أحمد الحوفي وبدوي طبانة، دار نخضة مصر، القاهرة، دط، دت.
- 2 ابن الجوزي: (جمال الدين أبو الفرج): نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، تحقيق محمد عبد الكريم كاظم، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3، 1987م.

- 3 ابن جماعة: كشف المعاني في المتشابه من المثاني، تحقيق عبد الجواد خلف، دار الوفاء، المنصورة، ط1، 1990م.
- 4 ابن عابدين: التقرير في التكرير، مكتبة تورنتو، دط، 1977م.
- 5 ابن عابدين: التقرير في التكرير، مكتبة جامعة تورنتو، دط، 1977م.
- 6 ابن عطية: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1422هـ.
- 7 ابن قتيبة: تأويل مشكل القرآن، تحقيق السيد أحمد صقر، دط، دت.
- 8 ابن ماجة(محمد بن عبد الله القزويني): سنن ابن ماجة، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، فيصل عيسى البابي الحلبي، دط، دت.
- 9 ابن منظور(جمال الدين): لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط3، 1444هـ.
- 10 أبو القاسم النيسابوري: إيجاز البيان عن معاني القرآن، تحقيق حنيف بن حسين القاسمي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 1415هـ.
- 11 أسامة حمدي سعد السيد: أسلوب التذكير بالنعم وأثره في الدعوة إلى الله، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور، العدد6، الإصدار الثاني، 2021م.
- 12 آمال محمد حسن عتيبة: المتطلبات التربوية لتجديد الخطاب الدعوي لمواجهة التحديات المعاصرة، المجلة التربوية، جامعة أم القرى، السعودية، العدد79، 2020م.
- 13 أيممة بدر الدين: التكرار في الحديث النبوي الشريف، مجلة جامعة دمشق، العدد1 زائد 2، المجلد26، 2010م.
- 14 البخاري: (محمد بن إسماعيل): صحيح البخاري، تحقيق محمد زهير بن ناصر، دار طوق النجاة، ط1، 1422هـ.
- 15 بدوي طبانة: معجم البلاغة العربية، دار المنارة، جدة، دار الرفاعي، الرياض، ط3، 1988م.
- 16 الباقلاني:(محمد بن الطيب): إعجاز القرآن، تحقيق السيد أحمد صقر، دار المعارف، مصر، ط5، 1997م.
- 17 الجاحظ:(عمرو بن بحر): البيان والتبيين، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، دط، دت.
- 18 الجوزي(جمال الدين أبو الفرج): زاد المسير في علم التفسير، عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1422هـ.
- 19 الرازي: (أبو بكر) مختار الصحاح، تحقيق يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، الدار النموذجية، بيروت، صيدا، ط5، 1999م.
- 20 الرازي:(فخر الدين): تفسير الرازي (مفاتيح الغيب)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط3، 1420هـ.
- 21 راغب السرجاني: الأخلاق والقيم في الحضارة الإسلامية، تصميم موقع نصرة رسول الله، دط، دت.
- 22 الزركشي: البرهان في علوم القرآن، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاؤه، ط1، 1957م.
- 23 الزمخشري(جار الله): الكشف، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط3، 1407هـ.
- 24 السعدي: (عبد الرحمن بن ناصر): تفسير السعدي(تيسير الكريم الرحمن)، تحقيق عبد الرحمن بن معلا، مؤسسة الرسالة، ط1، 2000م.

- 25 سعيد بن علي القحطاني: فقه الدعوة في صحيح الإمام البخاري، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، السعودية، ط1، 1421هـ. 26 السيوطي: (جلال الدين): الإتيان في علوم القرآن، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، دط، 1974م.
- 27 الطاهر بن عاشور: التحرير والتنوير، الدار التونسية، تونس، دط، 1984م.
- 28 الطباطبائي: الميزان في تفسير القرآن، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، ط1، 1997م.
- 29 الطبري: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط1، 2000م.
- 30 عبد الرب نواب الدين: أساليب دعوة العصاة، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، دط، 1424هـ.
- 31 العثيمين: (محمد بن صالح): تفسير العثيمين، دار ابن جوزي، السعودية، ط1، 1423هـ، جزء عم، ص355.
- 32 قواو عبد الحق: تحديد الخطاب الدعوي المعاصر - محمد الغزالي انموذجا - أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي، 2023م.
- 33 الكرواني (محمود بن حمزة): أسرار التكرار في القرآن، تحقيق عبد القادر أحمد عطا، دار الفضيلة، دط، دت.
- 34 محمد رجب البيومي: البيان النبوي، دار الوفاء، المنصورة، ط1، 1987م.
- 35 محمد سيد طنطاوي: تفسير الطنطاوي، دار نخضة مصر، القاهرة، ط1، 1997م.
- 36 محمود السيد شيخون: أسرار التكرار في لغة القرآن، ط1، 1403هـ، 1983م.
- 37 مسلم: (أبو الحسن القشيري): صحيح مسلم، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، دط، دت.